

## علي بن جبلة

علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبنوي. شاعر عراقي ، أعمى، أسود، أبرص، من أبناء الشيعة الخراسانية، ولد في بغداد سنة 776م وتوفي سنة 828م

## علي بن جبلة

160 - 213 هـ / 776 - 828 م

علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبنواوي.

شاعر عراقي مجيد، أعمى، أسود، أبرص، من أبناء الشيعة الخراسانية، ولد بحي الحربية في الجانب الغربي من بغداد ويلقب بالعمكوك وبه اشتهر ومعناه القصير السمين.

فقد له لبحره، فمنهم من قال أنه ولد مكفوماً ومنهم من قال أنه كف بصره وهو صبي. ويختلف الرواة في ذلك.

امتدح الخلفاء ومنهم الرشيد الذي أجزل له العطاء وفي عهد المأمون كتب قصيدة في مدحه .

وتدور مواضع شعره حول المديح والرثاء كما يراوح في بعضه بين السخرية والتهكم والفحش وهناك الأعراس

وورد في "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: هو علي بن جبلة بن عبد الله الأبنواوي ، ويكنى أبا الحسن، ويلقب بالعمكوك، من أبناء الشيعة الخراسانية من أهل بغداد، وبها نشأ، وولد بالحربية من الجانب الغربي، وكان ضريراً، فذكر عطاء المملط أنه كان أكمه، وهو الذي يولد ضريراً، وزعم أنه عمي بعد أن نشأ.

### استنفذ شعره في مدح أبي دلف وحميد

وهو شاعر مطبوع، عذب اللفظ جزله، لطيف العاني، مداح حسن التصرف. واستنفذ شعره في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي، وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر، وجاوز الحد في ذلك. فيقال: إن المأمون طلبه حتى ظفر به، فسل لسانه من قفاه، ويقال: بل هرب، ولم يزل متوارياً منه حتى مات ولم يقدر عليه؛ وهذا هو الصحيح من القولين، والآخر شاذ.

### نشأته وتربيته

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال: حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة بن علي بن جبلة قال: كان لجدي أولاد، وكان علي أصغرهم، وكان الشيخ يرق عليه، فجد، فذهبت إحدى عينه في الجدري، ثم نشأ فأسلم في الكتاب، فحذق بعض ما يحذقه الصبيان، فحمل على دابة ونثر عليه اللوز، فوقع على عينيه الصحيحة لوزة فذهبت، فقال الشيخ لولده: أنتم لكم أرزاق من السلطان، فإن أعنتموني على هذا الصبي، وإلا صرفت بعض أرزاقكم إليه. فقلنا: وما تريد؟ قال: تختلفون به إلى مجالس الأدب.

### يقصد أبا دلف فيتهم بانتحال القصيدة فيطلب أن يمتحن:

قال: فكنا نأتي به مجالس العلم ونتشاغل نحن بما يلعب به الصبيان، فما أتى عليه الحول حتى برع، وحتى كان العالم إذا رآه قال لمن حوله: أوسعوا للبعوي وكان ذكياً مطبوعاً، فقال الشعر، وبلغه أن الناس يقصدون أبا دلف لجوده وما كان يعطي الشعراء، فقصدته - وكان يسمى العمكوك - فامتدحه بقصيدته التي أولها:

وارعوى واللهم من وطره

ذاد ورد الغي عن صدره

يقول فيه في مدحه:

يا دواء الأرض أن فسدت	ومديل اليسر من عسره
كل من في الأرض من عرب	بين باديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة	يكتسبها يوم مفتخره
إنما الدنيا أبو دلف	بين مبداه ومحتضره
فإذا ولي أبو دلف	ولت الدنيا على أثره

فلما وصل إلى أبي دلف -وعنده من الشعراء وهم لا يعرفونه- استرابوه بها، فقال له قائده: إنهم قد اتهموك وظنوا أن الشعر لغيرك، فقال: أيها الأمير، إن المحنة تزيل هذا، قال: صدقت فامتحنوه.

#### شهادة الشعراء بأنه صاحب مدح أبي دلف

قال: فلما غدا عليه بالقصيدة وأنشده إياها استحسناها من حضر، وقالوا: نشهد أن قائل هذه قائل تلك، فأعطاه ثلاثين ألف درهم. وقد قيل: إن أبا دلف أعطاه مائة ألف درهم، ولكن أراها في دفعات؛ لأنه قصده مراراً كثيرة، ومدحه بعدة قصائد.

#### المأمون يستنشد بعض جلسائه قصيدته في أبي دلف

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال: حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: حدثني أحمد بن أبي فنن قال: قال عبد الله بن مالك: قال المأمون يوماً لبعض جلسائه: أقسم على منضر حضر ممن يحفظ قصيدة علي بن جبلة الأعمى في القاسم بن عيسى إلا أنشدنيها، فقال له بعض جلسائه: قد أقسم أمير المؤمنين، ولا بد من إبرار قسمه، وما أحفظها، ولكنها مكتوبة عندي.

قال: فغضب المأمون واغتاظ، وقال: لست لأبي إن لم أقطع لسانه أو أسفك دمه.

#### أنشد أبا دلف مدحته بعد أن قتل قرقوراً

قال ابن أبي فنن: وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة وقصد بها أبا دلف بعد قتله الصعلوك المعروف بقرقور، وكان من أشد الناس بأساً وأعظمهم. فكان يقطع هو وغلماؤه على القوافل وعلى القرى، وأبو دلف يجتهد في أمره فلا يقدر عليه. فبينما أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد وقد أمعن في طلب الصيد وحده إذا بقرقور قد طلع عليه وهو راكب فرساً يشق الأرض بجريه، فأيقن أبو دلف بالهلاك، وخاف أن يولي عنه فيهلك، فحمل عليه وصاح: يا فتيان! يمينة يمينة -يوهمه أن معه خيلاً قد كمنها له- فخافه قرقور وعطف على يساره هارباً، ولحقه أبو دلف فوضع رمحه بين كتفيه فأخرجه من صدره، ونزل فاحتز رأسه، وحمله على رمحه حتى أدخله الكرج.

قال: فحدثني من رأى رمح قرقور وقد أدخل بين يديه يحمله أربعة نفر. فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسناها وسر بها وأمر له بمائة ألف درهم.

#### اتساع شهرة قصيدته فيه

أخبرني علي بن سليمان الأقفش قال: حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال: أخبرني إبراهيم بن خلف قال: بينا أبو دلف يسير مع أخيه معقل -وهما إذا ذاك بالعراق- إذ مر بامرأتين تتماشيان، فقالت إحداهما لصاحبتها: هذا أبو دلف، قالت: ومن أبو دلف؟ قالت: الذي يقول فيه الشاعر:

إنما الدنيا أبو دلف	بين باديه ومحتضره
فإذا ولي أبو دلف	ولت الدنيا على أثره

قال: فاستعير أبو دلف حتى جرى دمه. قال له مقعل: مالك يا أخي تيكى؟ قال: لأني لم أقض حق علي بن جبلة. قال: أو لم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة؟ قال: والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على اني أكن أعطيته مائة ألف دينار. والله لو فعلت لما كنت قاضياً حقه.

### أحب جارية وأحبته على قبح وجهه

أخبرني عمي قال: حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال: حدثنا ابن أخي علي بن جبلة العكوك -قال أحمد: وكان علي جارنا بالربض هو وأهله، وكان أعمى وبه وضح. وكان يهوى جارية أديبة ظريفة شاعرة وكانت تحبه هي أيضاً على قبح وجهه وما به من الوضح، حدثني بذلك عمرو بن بحر الجاحظ.

قال عمرو: وحدثني العكوك أن هذه الجارية زارته يوماً وأمكنته من نفسها حتى افتضاها. قال، وذلك عنيت في قولي:

ودم أهدرت من رشا                      لم يرد عقلا على هدره

وهي القصيدة التي مدح بها أبا دلف، يعني بالدم: دم البضع .

يستأنذ على حميد الطوسي فيمتنع، ثم يأذن له فيمدحه: قال: ثم قصدت حميداً بقصيدتي التي مدحته بها، فلما استؤذن لي عليه أبا أن يأذن لي، وقال: قولوا له: أي شيء أبقيت لي بعد قولك في أبي دلف:

إنما الدنيا أبو دلف                      بين مبداه ومحتضره  
فإذا ولى أبو دلف                      ولت الدنيا على أثره

فقلت للحاجب: قل لله: الذي قلت فيك أحسن من هذا، فإن وصلنتي سمعته، فأمر بإيصالي، فأنشدت قولي فيه:

إنما الدنيا حميد                      وأيديه الجسام  
فإذا ولى حميد                      فعلى الدنيا السلام

فأمر بمائتي دينار، فنثرتها في حجر عشيقتي، ثم جئته بقصيدتي التي أقول فيها:

دجلة تسقي وأبو غانم                      يطعم من تسقي من الناس

فأمر لي بمائتي دينار.

### شعره حين غضبت عليه التي أحبها

حدثني عمي قال: حدثني أحمد بن الطيب قال: حدثني ابن أخي علي بن جبلة أيضاً: أن عمه عليا كان يهوى جارية، وهي هذه الفينة، وكانت له مساعدة، ثم غضبت عليه، وأعرضت عنه، فقال فيها:

تسيء ولا تستنكر السوء إنها                      تدل بما تتلوه عندي وتعرف  
فمن أين ما استعطفتها لم ترق لي                      ومن أين ما جربت صبري يضعف

## ينشد لنفسه أقيح ما قيل في ترك الضيافة

أخبرني حبيب بن نصر قال: حدثنا عمر بن شبة قال: تذاكرنا يوماً أقيح ما هجي به الناس في ترك الضيافة وإضاعة الضيف، فأنشدنا علي بن جبلة لنفسه:

أقاموا الديدبان على يفاع  
فإن أنست شخصاً من بعيد  
تراهم خشية الأضياف خرساً  
وقالوا لا تنم للديدبان  
فصق بالبنان على البنان  
ويأتون الصلاة بلا أذان

يمدح حميداً الطوسي فيعطيه ألف دينار كان أمر بالتصدق بها: أخبرني الحسن بن علي قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني أبي قال: حدثني وهب بن سعيد المروزي، كاتب حميد الطوسي، قال: جئت حميداً في أول يوم من شهر رمضان، فدفع إلي كيساً فيه ألف دينار، وقال: تصدقوا بهذه. وجاءه ابنه أصرم فسلم عليه ودعا له، ثم قال له: خادمك علي بن جبلة بالباب، فقال: وما أصنع به؟ جئتني به يا بني تقابلني بوجهه في أول يوم من هذا الشهر. فقال: إنه يجيد فيك القول. قال: فأنشدني بيتاً مما تستجيد له: فأنشده قوله:

حيدي حياذ فإن غزوة جيشه  
ضمنت لجائلة السباع عيالها

فقال: أحسن. انذنوا له، فدخل فسلم، ثم أنشد قوله:

إن أبا غانم حميدا  
صوره الله سيف حتف  
يا مانع الأرض بالعوالي  
ليس من السوء في معاذ  
وما تعمدت فيك وصفاً  
فقد تناهت بك المعالي  
أجد شهراً وأبل شهراً  
غيث على المعتقين هامي  
وباب رزق على الأنام  
والنعم الجمة العظام  
من لم يكن منك في ذمام  
إلا تقدمته أمامي  
وانقطعت مدة الكلام  
واسلم على الدهر ألف عام

قال: فالتفت إلي حميد، وقال: أعطه ذلك الألف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره.

يستشفع بحميد الطوسي إلى أبي دلف وكان غضب عليه: حدثني عمي قال: حدثني يعقوب بن إسرائيل قال: حدثني أبو سهيل عن سالم مولى حميد الطوسي قال: جاء علي بن جبلة إلى حميد الطوسي مستشفعاً به إلى أبي دلف -وقد كان غضب عليه وجفاه- فكرب معه إلى أبي دلف شافعاً، وسأله في أمره، فأجابته واتصل الحديث بينهما وعلي بن جبلة محجوب، فأقبل على رجل إلى جانبه وقال: اكتب ما أقول لك، فكتب:

لا تتركي بباب الدار مطرحا  
هينا بلا شافع جئنا ولا سبب  
فالحر ليس عن الأحرار يحتجب  
أنت إلى معروفك السبب؟

قال: فأمر بإيصاله إليه، ورضي عنه ووصله.

يخشاه المخزومي أن ينشد شعراً في حضرته:

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا ابن مهرويه قال: حدثني أحمد بن مروان قال: حدثني أبو سعيد المخزومي قال: دخلت على حميد الطوسي، فأنشدته قصيدة مدحته بها وبين يديه رجل ضرير، فجعل لا يمر ببيت إلا قال: أحسن قاتله الله! أحسن ويحه! أحسن لله أبوه! أحسن أيها الأمير. فأمر لي حميد ببدره، فلما خرجت قام غلي البوابون، فقلت: كم أنتم؟ عرفوني أولاً من هذا المكفوف الذي رأيته بين يدي الأمير؟ فقالوا: علي بن جبلة العكوك فارفضت عرقاً. ولو علمت أنه علي بن جبلة لما جسرت على الإنشاد بين يديه.

لا يأذن له المأمون في مدحه إلا بشرط، فيختار الإقالة: أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كلم حميد الطوسي المأمون في أن يدخل عليه علي بن جبلة، فيسمع منه مديحاً مدحه به، فقال: وأي شيء يقوله في بعد قوله في أبي دلف:

إنما الدنيا أبو دلف  
فإذا ولي أبو دلف  
بين مغزاه ومحتضره  
ولت الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك:

يا واحد العرب الذي  
عزت بعزته العرب

أحسن أحواله أن يقول في مثل ما قاله في أبي دلف، فيجعلني نظيراً له. هذا إن قدر على ذلك ولم يقصر عنه، فخيروه بين أن أسمع منه، فإن كان مدحه إياي أفضل من مدحه أبا دلف وصلته، وإلا ضربت عنقه أو قطعت لسانه، وبين أن أقيله وأعفيه من هذا وذا. فخيروه بذلك، فاختار الإقالة.

يمدح حميد الطوسي بخير من مدحه أبا دلف: ثم مدح حميداً الطوسي، فقال له: وما عساك أن تقول في بعد ما قلته في أبي دلف، فقال: قد قلت فيك خيراً من ذلك. قال: هات، فأنشده:

دجلة تسقي وأبو غانم  
الناس جسم وإمام الهدى  
يطعم من تسقي من الناس  
رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد: قد أجدت، ولكن ليس هذا مثل ذلك، ووصله.

يرثي حميداً الطوسي: قال أحمد بن عبيد، ثم مات حميد الطوسي، فرثاه علي بن جبلة، فلقبته، فقلت له: أنشدني مرثيتك حميداً، فأنشدني:

نعاء حميداً للسرائيا إذا غدت  
تزداد بأطراف الرماح وتوزع

حتى أتى على آخرها.

لا يبلغ شأؤ الخزيمي في رثاه أبي الهيثم: فقلت له: ما ذهب على النحو الذي نحوته يا أبا الحسن، وقد قاربته وما بلغت. فقال: وما هو؟ فقلت: أردت قول الخزيمي في مرثيته أبا الهيثم:

وأعدته نخرأ لكل ملمة  
وسهم المنيا بالذخائر مولع

فقال: صدقت والله، أما والله لقد نحوته وأنا لا أطمع في اللحاق به، لا والله ولا امرؤ القيس لو طلبه وأراد ما كان يطمع أن يقاربه في هذه القصيدة.

هربه من المأمون وقد طلبه لتفضيله أبا دلف عليه وعلى آله:

أخبرني عمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي طاهر، قال: حدثني ابن أبي حرب الزعفراني، قال: لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة لأبي دلف:

كل من في الأرض من عرب  
مستعير منك مكرمة  
بين باديه إلى حضره  
يكتسيها يوم مفتخره

غضب من ذلك، وقال: اطلبوه حيث كان، فطلب فلم يقدر عليه، وذلك أنه كان بالجبل، فلما اتصل به الخبر هرب إلى الجزيرة، وقد كانوا كتبوا إلى الأفاق في طلبه، فهرب من الجزيرة أيضاً، وتوسط الشام فظفروا به، فأخذوه، وحملوه إلى المأمون، فلما صار إليه قال له: يا بن اللخاء، أنت القائل للقاسم بن عيسى:

كل من في الأرض من عرب  
مستعير منك مكرمة  
بين باديه إلى حضره  
يكتسيها يوم مفتخره

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه! فقال له: يا أمير المؤمنين، أنتم أهل بيت لا يقاس بكم أحد، لأن الله جل وعز فضلكم على خلقه، واختاركم لنفسه. وإنما عنيت بقولي في القاسم أشكال القاسم وأقرانه، فقال: والله ما استثنيت أحداً عن الكل، سلوا لسانه من قفاه.

أمر المأمون أن يسئل لسانه لكفره

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن موسى قال: وحدثني أحمد بن أبي فنن: أن المأمون لما أدخل عليه علي بن جبلة قال له: إني لست أستحل دمك لتفضيلك أبا دلف على العرب كلها وإدخالك في ذلك قريشاً- وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته- ولكني أستحله بقولك في شعرك وكفرك حيث تقول القول الذي أشركت فيه:

أنت الذي تنزل الأيام منزلها  
وما مددت مدى طرف إلى أحد  
وتنقل الدهر من حال إلى حال  
إلا قضيت بأرزاق وأجال

الديوان



### وشمول أرقها الدهر حتى

وشمول أرقها الدهر حتى  
ما توارى فذائها بلبوس  
وردة اللون في خدود الندامى  
وهي صفراء في خدود الكؤوس  
وكأن الشعاع منها على الكف  
فجساد على مداك عروس

### بأبي من زارني مكتتياً

بأبي من زارني مكتتياً  
حذراً من كلّ واش جزعا  
زائراً نمّ عليه حسنه  
كيف يُخفي الليلُ بدرأ طلعاً  
رصد الغفلة حتى أمكنت  
ورعى السامر حتى هجعاً  
على يدك بخير يا أبا نلف  
أغرى الفؤاد بها ورق العاذل  
كابد الأهوال في زورته  
ثمّ ما سلم حتى ودعا  
ولن تطيق بحول أن تُزيل شجاً  
أثبته منك في مستنزل الريق

## هل بالطول لسانل ردُّ

هل بالطول لسانل ردُّ  
أو هل لها بتكلم عهْدُ  
دَرسَ الجديد جديدَ مَعهدِها  
فكأنما هي رِيطةٌ جَرْدُ  
من طول ما يبكي العمام على  
عرصاتها ويُفهِقه الرِّعْدُ  
وتلثُ ساريةً وغاديةً  
ويكرُ نحسٌ خلفه سعدُ  
ثلقى شاميةً يمانيةً  
لهما بمورُ ثرابها سرْدُ  
فكستُ بواطنها ظواهرها  
نوراً كأنَّ زهاءهُ برْدُ  
يغدو فيسرى نسجه حذبُ  
واهي العرى وويديه عقدُ  
فوقفتُ أسألها وليس بها  
وهنا إليَّ وقادهُ برْدُ  
ومكدم في عانةٍ خفرت  
حتى يهيج شأوها الورْدُ  
فتبادرتُ دررُ الشؤون على  
خدِّي كما يتناثرُ العِقدُ  
أو نضح عزلاء العسيب وقد  
راح العسيف بمائها يعدو

لهفى على دعدٍ وما خلقتُ

إلا لَطُولَ بَلَّتِي دَعْدُ

بيضاء قد لبسَ الأديمُ بها

ءَ الحسنِ فهولجدها جلدُ

ويزين فودبها إذا حسرت

ضافي العَدائرِ فاجمُ جَعْدُ

فالوجه مثل الصُّبحِ مُنْبِجُ

والشعر مثل الليلِ مُسَوِّدُ

ضدان لما استجمعا حسنا

والضدُّ يُظهِرُ حُسْنَ الضِدِّ

وجبيئها صَلَّتْ وحاجبها

شَخَتْ المَخَطُ أَرَجُ مُمَدُّ

وكأنها وسنى إذا نظرت

أو مدتف لما يُفوقُ بَعْدُ

بفتور عين ما بها رمدُ

وبها تداوى الأعينُ الرمدُ

وتريكِ عرنيناً يزينه

شممٌ وخدأ لونه الورد

وتجيل مسواك الأراك على

رَيْلِ كَأَنَّ رُضَابَهُ الشُّهُدُ

فَعَمُّ تَلْثُهُ مَرَاقِقُ دُرْدُ

والمعصمان فما يرى لهما

ولها بنانٌ لو أردتَ له

عَقْدًا بِكَفِّكَ أَمَكْنَ الْعَقْدُ  
وَكَأَنَّمَا سُقِيَتْ تُرَائِبُهَا  
وَالنَّحْرُ مَاءَ الْحَسَنِ إِذْ تَبَدُّو  
وَبصَدْرَهَا حَقَانُ خَلْتَهُمَا  
كَافُورَتَيْنِ عَلاهُمَا نَدَّ  
وَالْبَطْنُ مَطْوِيٌّ كَمَا طُوِيَتْ  
بِيضُ الرِّبَاطِ يَصُونُهَا الْمَلْدُ  
وَبخَصْرَهَا هَيْفٌ يَزِينُهُ  
فَإِذَا تَنَوَّءُ يَكَادُ يَنْقُدُ  
وَلِهَاهُنَّ رَابٍ مَجَسَّئُهُ  
ضَيْقُ الْمَسَالِكِ حَرَّةٌ وَقَدْ  
فَكَأَنَّهُ مِنْ كَبِيرِهِ قَدْحُ  
أَكْلِ الْعِيَالِ وَكِبِهِ الْعَبْدُ  
فَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي لَبْدٍ  
وَإِذَا سَلَّتَ يَكَادُ يَنْسُدُ  
وَالْتَفَّ فَخَذَاهَا وَفَوْقَهُمَا  
كَفَلٌ يَجَازِبُ خَصْرَهَا نَهْدُ  
فَقِيَامُهَا مَنْنَى إِذَا نَهَضَتْ  
مِنْ ثِقَلَةٍ وَقَعُودُهَا فَرْدُ  
وَالسَّاقُ خَرَعِيَّةٌ مَنَعَةٌ  
عَبَلَتْ فَطَوَّقُ الْحَجَلُ مُنْسَدُ  
وَالكَعْبُ أَدْرَمٌ لَا يَبِينُ لَهُ  
حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُّ

وَمَثَّتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصِرَتَا  
مَا شَانَهَا طَوْلٌ وَلَا قَصْرٌ  
فِي خَلْقِهَا فَقَوَامُهَا قَصْدٌ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ لَنَا  
يَشْفَى الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدٌ  
قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَصَلِكُمْ زَمَانًا  
فَذَوَى الْوَصَالَ وَأُورَاقَ الصَّدُ  
لِلَّهِ أَشْوَاقِي إِذَا نَزَحْتُ  
دَارُ بِنَا وَنَأَى بِكُمْ بَعْدُ  
إِنْ تُثْمِي، فَتَّهَامَةٌ وَطَنِي  
أَوْ تَنْجِدِي إِنْ الْهُوَى نَجْدُ  
وَزَعَمْتَ أَنْكَ تَضْمِرِينَ لَنَا  
وَدَا فَهَلَا يَنْفَعُ الْوَدُ  
وَإِذَا الْمَحَبُّ شَكَا الصَّدُودَ وَلَمْ  
يُعْطَفْ عَلَيْهِ فَقَتْلَهُ عَمْدٌ  
تَخْتَصُّهَا بِالْوَدِّ وَهِيَ عَلَى  
مَا لَا تَحِبُّ فَهَكَذَا الْوَجْدُ  
أَوْ مَا تَرَى طِمْرِيَّ بَيْنَهُمَا  
رَجُلٌ أَلْحَ بِهِزْلِهِ الْجُدُ  
فَالسَيْفُ يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدَا  
وَالنَّصْلُ يَعْثُو الْهَامَ لَا الْغَيْمُ  
هَلْ يَنْفَعَنَّ السَيْفَ حَلِيَّتَهُ  
يَوْمَ الْجَلَادِ، إِذَا نَبَا الْحَدُّ

ولقد عَلِمْتَ بِأَنِّي رَجُلٌ  
فِي الصَّالِحَاتِ أَرْوَاحُ أَوْ أَغْدُوُ  
سَلِمَ عَلَى الْأَذْنَى وَمَرْحَمَةٌ  
وَعَلَى الْحَوَادِثِ هَادِيءٌ جَلْدُ  
مُتَجَلِّبٌ ثَوْبَ الْعَفَافِ وَقَدْ  
غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَمَكْنَ الْوَرْدُ  
وَمَجَانِبُ فَعَلَ الْقَبِيحِ وَقَدْ  
وَصَلَ الْحَبِيبُ، وَسَاعَدَ السَّعْدُ  
مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُثَلَّمَنِي  
أَنِي لِمَعُولِهَا صَفَا صَلْدُ  
فَأَرْوَحُ حَرًّا مِنْ مِثْلَتِهَا  
وَالْحَرُّ - حِينَ يُطِيعُهَا - عَبْدُ  
أَلَيْتُ أَمْدَحُ مُقْرَفًا أَبْدَا  
بِيقَى الْمَدِيحِ وَيَذْهَبُ الرَّفْدُ  
هَيْهَاتَ يَا بِي ذَاكَ لِي سَلْفُ  
خَمَدُوا، وَلَمْ يَخْمَدْ لَهُمْ مَجْدُ  
وَالجَدُّ كِنْدَةُ وَالْبَنُونُ هُمْ  
فَزَكَا الْبَنُونُ وَأَنْجَبَ الْجَدُّ  
فَلَيْنَ قَفَوْتَ جَمِيلَ فَعْلِهِمْ  
بِزَمِيمِ فَعَلِي إِنِّي وَعَدُّ  
أَجْمَلُ إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلْبِ  
فَالجَدُّ يَغْنَى عَنْكَ لَا الْجَدُّ  
لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَانُ قَرَجٍ

إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلِيَحْسُنِ الرَّدُّ  
أَوْسَعَتْ جِهَدَ بِشَاشَةِ وَقْرِي  
وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضِيْفِهِ الْجُهْدُ  
فَتَصَرَّمَ الْمَشْتَى وَمَنْزَلَهُ  
رَحْبٌ لَدَىَّ وَعَيْشُهُ رَغْدُ  
ثُمَّ اغْتَدَى وَرَدَاؤُهُ نَعَمٌ  
يَا لَيْتَ شَعْرِي بَعْدَ ذَلِكُمْ  
وَمَصِيرُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ لِحُدِّ  
أَصْرِيْعُ كَلِمٍ أَمْ صْرِيْعُ ضَنْيٍ  
أَوْدَى فَلَيسَ مِنَ الرَّدَى بُدُّ

### هَجْرَتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرٍ نِعْمَةً

هَجْرَتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرٍ نِعْمَةً  
وَهَلْ يَرْتَجِي نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ؟  
وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِرًا  
وَأَفْرَطْتَ فِي بَرِّي عَجِزْتُ عَنْ  
فَمَ الْآنَ لَا أَتِيكَ إِلَّا مُسْلِمًا  
أَزُورُكَ فِي الشَّهْرَيْنِ يَوْمًا أَوْ الشَّهْرِ  
فَإِنْ زِدْتَنِي بَرًّا تَزِيدْتَنِي جَفْوَةً  
وَلَمْ تَلْقَنِي طَوْلَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ

## عجبتُ لحرّاقةِ بنِ الحُسَيْنِ

عجبتُ لحرّاقةِ بنِ الحُسَيْنِ

كيفَ تعومُ ولا تُغرَقُ

وبَحْرانٍ، من تحيّها واحدُ

وأخرُ من فوقها من مطبقُ

وأعجبُ من ذاكَ عيدانها

وقد مسّها كيفَ لا تورقُ